

أبو هريرة

[129] فسخرُوا دجاجيلهم في تشويهِها ومسخها ومعارضتها بما استطاعوا أو أن الدجاجيل

تزلفوا إليهم بذلك ولا ذنب لعلِي. ولا عذر لهم إلا ما اختصه الله تعالى من فضله إذ بلغ بسوابقه - في إيمانه وجهاده - منزلة عند الله ورسوله تقاصرت لم يطيقوا الخصائص العليا التي كانت لعلِي. فلم يصبروا عن تحويرها وتحريفها عنها الاقران ونال (بعلمه وعمله مخلصاً) ولرسوله وللأمة غاية تناولت إليها أعناق الأمانى وشأوا تقطعت دونه المطامع. فذبت بذلك له عقارب الحسد في قلوب المنافقين (1). وسادت في منافسيه آكلة الأكباد (2) فكشفوا لمناصبته وجوههم وقعدوا له في كل مرصد مرهفين للمكر به كل حيلة ناصبين للبغي عليه كل أحبولة (والحاسد مغناط على من لا ذنب له) (3). تطوروا في كيدهِ أطواراً مختلفة، نزعوا أيديهم من يده، قطعوا رحمهُ سلبوه سلطان ابن أمه (4) هجروا السبب الذي أمروا بمودته، نقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه (5) تصغيراً منهم لعظيم منزلته واجتماعاً على _____ (1) أن لبطال الإسلام بكل ما للبطولة من معانٍ شريفة محمد بن أمير المؤمنين المعروف بابن الحنفية كلاماً في هذا المعنى يفرغ به الحقيقة لا ريب فيها فدع به ابن الزبير أيام إمارته في الحجاز فبخعه ما أولى أهل البحث بالوقوف عليه ص 350 من المجلد الأول من شرح النهج الحميدي. (2) تورية لطيفة. (3) هذا مثل معروف. (4) قال عليه السلام في كتاب كتبه إلى أخيه عقيلاً: فجرت قريشاً عنى الجوازى فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي. (5) هذا مقتبس من الخطبة 146 من ص 48 والتي بعدها من الجزء الثاني من نهج البلاغة. (*)